مجلّة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية ISSN 2571-9821
المجلّد: 3 العدد: 2 السّنة: 2019 ص: 67 - 84

من المعاجم العامة إلى المعاجم الموضوعية، كيف؟ ولماذا؟
From general dictionaries to thematic dictionaries, how? And why؟

عبد الوهاب حنك*،

تاريخ الاستلام: 20 / 11/ 2019 تاريخ القبـول: 28 / 12/ 2019

ملخّص:

يهدف المقال إلى إلقاء نظرة تاريخية على المعاجم العربية التراثية، بكل أنواعها، وذلك لاستكشاف الدوافع والمسببات الرئيسة لنشوء المعجمية العربية، ويركز خاصة على المعجمات الموضوعية، وكيفية الانتقال السلس من العام إلى الخاص، وما هو السبب في ذلك، ولذلك جاء استخلاص نتائج متعددة ربطت هذا العلم التراثي بالقرآن الكريم، نهلا من مضامينه في كل ما تحمله المعاجم من عناوين لها، ومادة معجمية، ومنهج، جعل حتى ترتيب الألفاظ والمترادفات داخلها، يتناسق وترتيب القرآن.

كلمات مفتاحيّة: المعاجم العامة؛ المعاجم الموضوعية؛ القرآن الكريم؛ معاجم الغريب .

Abstract:

The aim of this article is to take a historical look at the traditional Arabic dictionaries of all kinds in order to explore the main motives and causes of the emergence of the Arabic lexicon. It focuses especially on the objective transformations, how to move smoothly from one to the other, and what is the reason. The traditional science of the Holy Quran, we get rid of its contents in all the lexicons of the titles, and a lexicon, and method, even make the order of the words and synonyms within them, coordinates and arrange the Koran.

Keywords:

* جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، abdelwahabha@hotmail.com، (عبد الوهاب حنك)

General Dictionaries; Thematic Dictionaries; The Holy Quran; Strange Quran.

مقدمة:

نشأت المعجمات العربية التراثية بعامها وخاصها، في بيئة ثقافية لم تشهدها العرب من قبل، ومحمولات معرفية أذهلت عقول العرب وتفكيرهم، وحفزتهم على الاكتشاف، والاستنطاق، والاستنباط، بعد أن كان كل همهم الثقافي يتمركز حول الشعر، فمثل بذلك القرآن الكريم نقطة انطلاق لعلوم العرب الدينية واللغوية، احتلوا بها صدارة الأمم الداعية للعلم والمعرفة بعد أن كانوا في ذيل ترتيبها.

ومن هنا انطلق التقعيد للعربية لا عن طريق علوم دخيلة، وإنما مما هو حاضر في بيئتها، ذلك إن ثقافة العلم العربية لم تقبل التقليد والذوبان، ومحقت كل ما يفرض فرضا على بيئتها، كونها تتفرد بخصوصية ثقافية، واجتماعية، ودينية، وحتى بيئية، لم تجد أفضل من القرآن الكريم يمثلها.

ومن هنا، كانت المرجعية الدينية فعالة في نشأت علوم العربية عامة، والمعجمية بوجه الخصوص، ولكون مصطلح المرجعية الدينية حمَّالاً لدلالات متعددة، وجب أن نستخلص من هذا الموقع، أنه يحمل دلالة الحمولات الثقافية التي أكسبها القرآن الكريم للألفاظ المعبرة عن حياة العرب بكل ما تتلخص فيه، ووجب أن نقول أنه كان المحرك الرئيس لقيام العلوم في العربية، دينية كانت أو لغوية، ومن هذا وجب أن ننطلق منه في دراسة المعاجم التراثية العربية، وأنواعها، ومسببات تأليفها، ومضموناتها، ومنهجها، وهلُمَّ جرا.

والمعاجم العربية مرت بمراحل تأليفية متعددة، ولم يكن ذلك اعتباطا، وإنما لحضور دوافع متعددة، والمنهج لا شك ينبغي أن يستقى من المادة المعرفية المشكلة له، ولذلك وجب أن نستنبط كثيرا من أمور هذه المعجمات من مادتها المعرفية، وهو ما جاء هذا المقال بصدده، فكيف إذا تم الانتقال من المعاجم العامة إلى المعاجم الموضوعية؟ وما هي الأسباب المؤدية لذلك؟ لا شك أن القرآن الكريم مثلما كان دافعا لنشوء كافة العلوم الأخرى، كان السبب الرئيس أيضا في ظهور المعجمات الموضوعية، ليس هذا فقط، وإنما نفترض أن كل تلك العناوين والمضمونات قد كانت من صميم الخطاب القرآن، وفي هذا فنحن نروم من خلال هذا البحث إلى إثبات هذه الفرضية وذلك

التناسق الكبير بين مضمونات القرآن من ناحية بيئة العرب، وبين مضمونات معاجم الموضوعات، وذلك من خلال مباحث تمثلت في: مفهوم المعجم، ونشأة المعاجم العربية أسباب جديدة، و معاجم الألفاظ -وصف وتحليل- إضافة إلى معاجم الموضوعات وأسباب نشأتها وموضوعاتها.

2. مفهوم المعجم لغة واصطلاحا:

قبل أن نتخصص في ذكر المعجم ومفهومه، وخصائصه، وطريقة بناءه من حيث المنهج والمادة المعرفية، وجب أن نخوض في أمر البيئة العربية من الناحية الثقافية لقاطنيها، إذ إن العربية لم تكن وليدة القرآن، ولكنها كانت معجزة به ومن خلاله، والعرب من كل هذا كانوا يعرفون مواضع الكلِم، ودلالاته، ولم تغب عنهم كثير من أمور اللغة التي جاء بها القرآن الكريم.

ولو أن الأمر عكس ذلك ما فسر ابن عباس القرآن بالشعر، وما عرف معاني كثير من الآيات من خلاله، كيف لا، وهو ديوان العرب، وسجلهم الثقافي، الذي دونوا فيه يوميات عيشهم، وحروبهم وسجالاتهم، وكل مستجدات حياتهم، ولنا في التراث القديم عديد الأمثلة على ذلك، قال ابن عباس (ت 68 هـ) : "كنت لا أدري ما فاطر السموات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها أي ابتدأتها."[(1)]، ولذلك فالعرب لم تكن لتغيب عنهم كثير من معاني العربية، ولا حتى معاني القرآن، كيف ذلك، والقرآن نفسه أخذَ من لغة القبائل الفصيحة، لا من مستوى الألفاظ والدلالات فقط، وإنما قد امتد ذلك حتى إلى القواعد النحوية والصرفية، ذلك إن تأويل التفسير كان ينتهي في كثير من الأحيان بالقول "وذلك على لغة قبيلة كذا وكذا"، مثلما انتهى التأويل النحوي والصرفي أيضا إلى القول بنفس الأمر.

فلما كانت القبائل العربية تنطق على ما تستسيغه ألسنتهم من سهولة النطق والتخفيف على اللسان، ولا حرج أن نفتح قوسا في هذا المجال لنقول بأهمية منهج التخفيف الذي انتهجه علماء العربية في وضعهم للنحو، والصرف، وعلم الأصوات، وغيرها، كالخليل، وسيبويه، وابن جني، وكيف كان هذا الأمر سببا فاعلا في تكون عديد المصطلحات العلمية، كالتضعيف والمضاعف مثلا

فالتأويل النحوي لم يكن إلا لخروج الكلام عن الجادَّة، أي عن القاعدة النحوية، ولما كانت بعض مواضع القرآن الكريم تأتي على هذه الشاكلة، جاء البحث عن تطابق ما هو قرآني عما هو سائر في اللهجات الفصيحة، قال الزمخشري (ت 538 هـ): "فَتَنازَعُوا

أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوى (62) قالُوا إِنْ هذانِ لَساحِرانِ يُرِيدانِ أَنْ يُخْرِجاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِما وَيَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى (63) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلى (64)عن ابن عباس: إن نجواهم: إن غلبنا موسى اتبعناه. وعن قتادة: إن كان ساحرا فسنغلبه وإن كان من السماء فله أمر.

والظاهر أنهم تشاوروا في السر وتجاذبوا أهداب القول، ثم قالوا: إن هذان لساحران. فكانت نجواهم في تلفيق هذا الكلام وتزويره، خوفا من غلبتهما. وتثبيطا للناس عن اتباعهما. قرأ أبو عمرو إِنْ هذانِ لَساحِرانِ على الجهة الظاهرة المكشوفة. وابن كثير وحفص: إن هذان لساحران، على قولك: إن زيد لمنطلق. واللام هي الفارقة بين إن النافية والمخففة من الثقيلة.

وقرأ أبىّ: إن ذان إلا ساحران. وقرأ ابن مسعود: أن هذان ساحران: بفتح أن وبغير لام. وقيل في القراءة المشهورة إِنْ هذانِ لَساحِرانِ هي لغة الحارث بن كعب، جعلوا الاسم المثنى نحو الأسماء التي آخرها ألف، كعصا وسعدى، فلم يقلبوها ياء في الجر والنصب. وقال بعضهم: إِنْ بمعنى نعم. ولَساحِرانِ خبر مبتدأ محذوف، واللام داخلة على الجملة تقديره: لهما ساحران.»[(2)]

من هنا ارتبطت العلوم العربية بالقرآن الكريم، تفسيرا وتأويلا ودراسة، وكانت آياته المدونة الاستشهادية الأولى للعلماء العرب، سواء أكانت تلك العلوم دينية، أم لغوية، فالعلوم المقصودة (الدينية) قد نشأت خدمة للقرآن الكريم أولا وأخيرا، وتلتها في ذلك علوم الآلة (العلوم اللغوية)، لكن بدرجة أقل، ولذلك كان النحو تابعا للقراءات وناشئا في حضنها، وجاء الصرف لكي لا يخرج عن هذا الأمر، حتى أن مباحثه لم تفصل عن مباحث النحو إلا في مرحلة متأخرة من التاريخ الإسلامي.

ولسنا هنا بصدد الحديث عن هذه العلوم، ولكنَّا نروم في هذا الموضع إظهار وإعلاء غاية هذه العلوم، التي لم تخرج المعجمية بأقسام معاجمها عنها، فالسبب واضح لنشأة هذا العلم ولا يخرج عن كونه دينيا، ونظرية الاحتجاج لم تبرز إلا مع بروز اللحن في القرآن، وعلى الرغم من أننا لا نقر كليا بشمولية هذا العامل لنشأة تلك الثروة اللغوية جملة واحدة، إلا أننا لا نخرج على القول بأن المحفز الأول الذي دفع إلى الأمر هو ما جاء من لغة القرآن الكريم إعجازا وشمولية. وإلا فكيف نفسر ذلك التأخر الكبير في قيام المعجمية العربية في مقابل العلوم القصدية الأخرى، أو حتى اللغوية .

مجلّة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية ISSN 2571-9821
المجلّد: 3 العدد: 2 السّنة: 2019 ص: 67 - 84

لا شك أن العربية قد كانت قارة في أذهان العرب القدامى، يعرفون مواضع توظيفها، ولا يغيب ذلك عن كلهم إذا غاب عن أحدهم، لكن القرآن لم يدع مجالا بعد ذلك لأن تبقى كل هذه اللغة مشافهة، والمنهج في السير في كل هذه الأمور ما كان له من طريق إلا أن يخط ويدون بعد أن كُتب القرآن الكريم.

ليس هذا فقط فالسائر في تاريخ العربية يكشف كيفية استنباط العلماء لطريقة تسيير وتنظيم الثقافة العربية الإسلامية بكل محمولاتها من القرآن الكريم، ولنا في هذا الأمر حديث مطول في المعاجم الموضوعية .

المعجم لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 ه) في مادة " ع ج م" :" قَالَ أَبو إِسْحَاق: الأَعْجَمُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبَيِّنُ كلامَه وإِن كانَ عَرَبِيَّ النَّسبِ كزيادٍ الأَعْجَمِ »[3] وقال أيضا :" أي تكلم بالعربية بعد أن كان أعجميا »[4] ونحن نورد مواضع متقطعة من هذه المادة المعجمية، ونريد من ذلك تبيان علاقة التضاد الموجودة بين مفهوم هذه المادة، وبين عمل المعجم في توضيح معنى المعجم من الناحية اللغوية، وغيرها.

وقال أيضا: "وأَعْجَمْتُ الكتابَ: ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى العُجْمَةِ»[5] ، والمتمعن في الأمر يلحظ كثيرا من التناقض الموجود بين معن المادة اللغوية الذي يدل على الإبهام والغموض، وبين وظيفة المعجم الدلالية التي تعمل عمل الإفصاح والإبانة، وفي هذا نأخذ برأي ابن جني في المجال، يقول: "إن قولهم أَعجَمتُ وزنه أَفعَلتُ، وأَفعَلتُ هذه وإن كانت في غالب أمرها إنما تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: أكرمت زيدا، أي أوجبت له الكرامة، وأحسنت إليه، أثبتُّ الإحسان إليه، وكذلك أعطيته وأدنيته وأسعدته وأنقذته، فقد أوجبت جميع هذه الأشياء له -فقد تأتي أفعلت أيضا يراد بها السلب والنفي، وذلك نحو: أشكيت زيدا: إذا زلت له عما يشكوه. ومثله قوله عز اسمه: {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا} [طه: 15] 1 تأويله والله أعلم، عند أهل النظر: أكاد أظهرها، وتلخيص حال هذه اللفظة: أي أكاد أزيل عنها خفاءها، وخفاء كل شيء: غطاؤه، من ذلك خفاء القربة، للكساء الذي يكون عليها. وجمعه: أخفية.»[6]

من هنا كانت دلالة المادة المعجمية أعجمت قائمة على معنى السلب والنفي، ومن هذا كانت أعجمت هاهنا قائمة على إزالة الإعجام والإبهام والغموض، قال أيضا: "أشكلت الكتاب. أي أزلت عنه إشكاله. وقد قالوا أيضا: عجَّمتُ الكتاب، فجاءت "فعلت" للسلب أيضا، كما جاءت أفعلت.»[7]

هذا ما أوردته المعاجم العربية بخصوص مفهوم المادة اللغوية (ع ج م) والتي تفيد الإيضاح وإزالة الإبهام، ولذلك فلا يخرج التعريف الاصطلاحي للفظة معجم عن هذا الأمر، فالمعجم : "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها "[(8)]

3. نشأة المعجمية العربية: أسباب جديدة.

لم يكن للعرب أي داع لتدوين لغتهم قبل نزول القرآن الكريم، الذي مثل أهم حدث عرفته هذه الأمة على مر العصور، نظرا لما أحدثه في عقول العرب وتفكيرهم، وخاصة على الصعيد الثقافي والفكري للأمة، فقلد جاء القرآن بشمولية معرفية لا يدرك كُنهها كثيرون، والعرب من كل هذا تفطنوا لما اهتم به القرآن الكريم، وهو اللغة بكل مضامينها، ولعلَّ الدافع الأول الذي حفَّز العرب على إقامة المعاجم، لم يكن ذلك الذي تداولته الكتب والمؤلفات من انتشار اللحن، والخوف من ضياع العربية، وصحيح أن اللغة ما كان ينبغي لها أن تسير بعد ذلك مشافهة، ولكن اللَّحن سببٌ سطحي يدفع إلى مثل هذه الأمور، وبالضبط بذلك التأليف والتنظيم المحكمين، والملاحظ أن القرآن جاء بمنهج جديد حفز العرب على التنظيم والتدوين، وهم الذين كانوا على منهج المشافهة من عقود خلت، قال ابن عباس : " الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله رجعنا إلى الشعر فالتمسنا معرفة ذلك منه "[(9)] ، وذلك لم يكن إلا عن طريق مشافهة العرب.

حمل القرآن الكريم في طياته معظم مضامين الثقافة العربية، واختص بمجالات ما هو حاضر في البيئة العربية، ولذلك فإنه قد طعَّم المفاهيم القديمة محمولات جديدة، مكَّنت من التنبه لها والأخذ بأهميتها، فجاءت المصطلحات القرآنية حمَّالة للمعاني الحقة والفخمة التي يتسم بها الكلام العربي، قال تعالى: ﴿ أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ الغاشية 17. وعلى هذا لم تحمل الإبل تلك القيمة الدلالية من ناحية اللغة، وتلك القيمة من ناحية حضورها في البيئة العربية إلا بعد أن ذكرها القرآن الكريم، ولهذا فقد جاء القرآن الكريم فاعلا في العرب وفاعلا بهم، من حيث اللهجات والخصائص البيئية، وغيرها.

مجلّة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية ISSN 2571-9821
المجلّد: 3 العدد: 2 السّنة: 2019 ص: 67 - 84

الحالة الأولى التي نشأت عليها المعاجم العربية، كانت استقصاء للمادة اللغوية العربية لا لشيء، إلا لهدف الجمع، والقرآن الكريم كان منتهى غاية العرب، وذلك لمعرفة دلالات الألفاظ التي لم يفهمها العرب، ويؤكد على كلامنا ما يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ"كان يخطب مرة فخفي عليه معنى الأَبُّ في قوله تعالى " **فاكهة وأباً** " فسأل عنها، كما استفسر ابن عباس عن معنى فاطر في قوله تعالى : " **الحمد لله فاطر السموات والأرض** " »[10] ولذلك نجد أن الطرق المنهجية في تصنيف المادة المعجمية قد غابت عن العرب في بدايات تأليفهم للمعاجم، إلا فيما يخص الترتيبات التي تستند على الألفبائية والأبجدية.

القراءات المتعددة للقرآن مكنت من استنباط العلوم، وفي مجال المعجمية نجد أن المعاجم الموضوعية لم تنشأ إلاَّ للتخصص الذي فرضه القرآن الكريم بعد كبير خوض فيه، ولذلك فإننا نفترض بكثير من اليقين أن عناوين هذا النوع من المعاجم، لم يقم إلا استنادا على القرآن الكريم.

بعد هذا مثلت ظهور المعاجم العامة أول مرحلة في حياة المعجمية العربية، وعلى الرغم من أن هذا النوع ليس موضوع هذه الدراسة، إلا أننا لا ينبغي أن نستثني هذه المرحلة الهامة من حياة هذا العلم، وسنعرض لقيام هذا النوع من المعاجم وأسبابه.

4/ المعاجم العامة: معاجم الألفاظ:

يُعرفُ هذا النوع بالمعاجم العامة لأنه يأتي على ذكر الألفاظ الخاصة بمجالات علمية مختلفة دون نسبها إلى علومها، ويُرتبها من خلال طريقة معينة، وتُعرف أيضا بمعاجم الألفاظ لأنها مختصة بذكر الألفاظ باعتبار ما هو مجهول، أو ما هو بصدد البحث عنه من ناحية المعنى، ومن ثم الإتيان بمعاني كل لفظة على حدة، ولأننا نروم دراسة تحليلية لمعطيات المعاجم الموضوعية هاهنا،فإن حديثنا لن يطول عن هذا النوع من المعاجم.

يخطئ كثير من الذين يعتقدون أن المعاجم العربية ما ظهرت إلا للحفاظ على اللغة من الضياع، أو لأنها ارتبطت بجمع اللغة لأسباب واهية يحصرها نفر كبير في ما سبق، ثم يستثنون من بعد ذلك كثيرا من أنواع المعاجم التي سبقت معاجم الألفاظ، والحق أن المعاجم بداءة ما ظهرت إلاَّ لظهور القرآن، مثلما كان الأمر مع كل العلوم الأخرى، والحجة في ذلك أن معاجم الغريب قد كانت أولى المصنفات في هذا المجال، ونحن نعلم أن هذا النوع ما اختص إلا بألفاظ القرآن الكريم، والسبب الثاني أيضا أن تُرجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنه كان أول من طرق هذا الباب، وهو بذلك المعجمي الأول

الذي عرفته العربية تنظيرا وتطبيقا، وذلك من خلال معجمه المعروف بغريب القرآن[11]، ونحن هاهنا سنفصل بالضرورة بين ما هو يخص اللغة، وما هو يخص القرآن لنبين موقفنا، فلقد كان ابن عباس رضي الله عنه مفسرا مستدلا بالشعر على القرآن، والعرب قد ضمنت الشعر كل ما تعرفه من ألفاظ، وكان الخليل بعد ذلك عروضيا، وعالما لغويا، وأصواتيا بارعا[12]، وشتان بين غاية ابن عباس من تأليف معجمه، وبين غاية الخليل في معجم العين، فلقد كانت الأولى خالصة للقرآن، ولأسباب دينية محضة، بينما مثلت الثانية ولع الخليل باللغة من ناحيتها التقنية، والدليل على ذلك المنهج الرياضي المعتمد في العين.

لذلك فإننا حتى إذا ما رجعنا إلى المعاجم العامة، فإننا نجد أن عين الخليل ينفلت من هذا التقسيم الذي وضعه الدارسون، والسبب في ذلك أنه جاء في فترة سابقة لظهور هذا الصنف من المعاجم- معاجم الألفاظ- أو قُلْ حتى في فترة شبه ركودٍ عرفته العربية، بعد أن تم العلو براية القرآن في فترة أسبق، من ناحية تأويل التفسير، ومن ناحية العلوم اللغوية أيضا، وختاما من ناحية ما استشكل على العرب من ألفاظ القرآن[13] وأزالته كتب غريب القرآن بعد ذلك.

وبعد أن جاءت بعض المصنفات التي حملت اسم "غريب" في عناوينها واختصت بهذا النوع من الكلِم في القرآن والحديث، ظهرت معاجم الألفاظ التي أتت على تصنيف المادة المعجمية بعضها في بعض، من خلال ترتيبات معينة، ومن هنا، وجب أن نخلص أن المرحلة الأولى من تاريخ المعجمية العربية قد جاءت عفوية بسيطة في مناهجها في الجمع والتعريف، وتمثلت من خلال معاجم الغريب التي اختصت بالقرآن، ثم انتقلت إلى جمع لغة صنف آخر عرف بالرسائل اللغوية، وهنا وجب أن نفرق بين هذا النوع من الرسائل الذي حمل صفة الاعتباطية في التنظيم، وبين النوع الآخر الذي جاء في مرحلة لاحقة وكان ممهدا لظهور معاجم المعاني في القرن الثالث للهجرة، وكان مضبوطا بدقة شديدة.

من هنا وجب أن نخلص بحسب المراحل التاريخية في المعجمية العربية إلى التقسيم التالي:

1/ بروز كتب الغريب ابتداء بعد أن صنف ابن عباس رضي الله عنه غَرِيبَهُ، لحاجة ملحة وهي القرآن الكريم

مجلّة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية ISSN 2571-9821
المجلّد: 3 العدد: 2 السّنة: 2019 ص: 67 - 84

2/ التأليفات العشوائية واللاّمنظمة منهجيا التي بدأت في مرحلة مبكرة جدا في مجال الألفاظ عامة، وقد وسمت بالرسائل(14).

3/ كتب الألفاظ التي يبدأ التأريخ لها حسب عديد الدارسين من كتاب العين للخليل، والتي تشمل ثلاثة أنواع من التصنيفات(15).

4/ المعاجم الموضوعية أو معاجم المعاني، والتي هي موضوع هذا البحث.

5/ معاجم المعاني: الموضوعات:

المتمعن بشدة في التراث المعجمي العربي، يصدمه ذلك الانتقال المفاجئ من صنف معاجم الألفاظ إلى هذا الصنف، وذلك بعيدا عن أي إشكال معرفي، لكن مما لا شك فيه أن الأسباب الحقَّة لهذا الانتقال لم يُطرق بابها بعد، لأنه من غير المعقول أن نلتزم الصمت على المعطيات التاريخية في هذا الشأن، وأن الكتب المتخصصة الحديثة كثيرا ما تقبس لنا على منوال نظيراتها القديمة، فننتهي إلى نفس الحقيقة التاريخية الخالية من الأسباب الدافعة إلى ظهور هذا النوع من المعاجم.

تعرَّف معاجم الموضوعات على أنها تلك التي كان يكتبها جُماع اللغة وعلمائها، وذلك لتحقيق الأغراض التالية يوردها أحد الباحثين، ولنا فيها نظرة تعقيبية :(16)

1/ حفظ اللغة في بطون الكتب خوفا عليها من الضياع، خاصة بعد أن اختلط العرب بالعجم وبدأت العربية تفقد الكثير من ألفاظها، ولكن هذا السبب كثيرا ما أوردته كتب المعجمية العربية، ولم يكن كافيا، ولا علميا خالصا، والسبب في ذلك أن العرب قد كانوا قوامين على لغتهم، يحفظونها حتى من دون التدوين، أضف إلى ذلك أنهم كانوا قادرين غ=على جمع اللغة حتى قبل ظهور المعاجم الموضوعية، مثلما فعل الخليل في العين، أما فيما يخص ركود اللغة بعد الاختلاط فالأمر عكس ذلك تماما، ذلك إن العربية لم تفقد وإنما اكتسبت عديد الالفاظ على إثر هذا التزاوج من لغات أخرى، كالفارسية، والحبشية، واليونانية.

2/ الاستعانة بهذه الألفاظ العربية الصميمة على تفسير كتاب الله، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا ما نعده خاصا بمعاجم الغريب.

3/ تزويد علماء النحو بمدد كاف، لتقعيد قواعد النحو العربي، خوفا من سريان النحو على الألسنة، وتيسيرا لتعلمها من غير العرب، والحق أن أمر النحو قد اكتمل قبل هذا،

وأن القرآن الكريم لما نزل قد أصبح المدونة الاستشهادية الأولى للعرب، يستدلون به على كلامهم، ولنا في كتاب سيبويه خير دليل على ذلك، ثم إن القرآن قد أخذ عن كثير من قبائل العرب، حتى إذا ما خرج بعد ذلك عن الجادَّة، احتكم إلى القول " هذا على قبيلة كذا" وعليه فإن المعاجم لم ترتبط كثيرا بالنحو، مثلما ارتبطت بالقرآن الكريم،لأن النصوص جاءت سابقة للنحو، أي أن الأحكام النحوية قد وجدت تطبيقا، قبل أن ترد تنظيرا، ولو أن النحاة نظروا إلى هذه النصوص قبل تقعيد القواعد، لما صاغوا على النحو الذي يجعلها عاجزة عن استيعاب ما خلفها من النصوص التي لم يقفوا علها [17]

على إثر هذه الأسباب نستخلص أنواع المعجمات التي تندرج تحت هذا العنوان، والتي تتمثل في: معجمات الغريب وارتبطت خصيصا بالقرآن الكريم والحديث النبوي، وهذا سبب شامل نرجع إلى تحليله، ومعجمات موضوعية خاصة بذكر ألفاظ اللغة، ولكنها لا تشبه في تصنيفها تلك الخاصة بالألفاظ .

وقد جاءت المعاجم الموضوعية عبر مراحل متعددة كالتالي:

أ/ الرسائل اللغوية:

هي تلك الرسائل التي كانت تمهيدا لظهور التخصص في هذا المجال، وهي التي تقوم على جمع ألفاظ اللغة بطريقة عشوائية، قال أحمد أمين في ضحى الإسلام: " فالعالم يرحل إلى البادية، يسمع كلمة في المطر، ويسمع كلمة في اسم السيف، وأخرى في الزرع والنبات، وغيرهما في وصف الفتى أو الشيخ، إلى غير ذلك فيدون ذلك كله حسبما سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع »[18]

ولقد تلخص معظم ما جاء في هذه المرحلة، فيما سمي كتب النوادر. التي بدأ التأليف فيها على يد أبي عمرو بن العلاء (ت 154 ه)، وكان معظم ما ألفَّ فيها من العلماء ما يزيد على ثلاثة وأربعين عالما [19]

ب/ الرسائل ذات الموضوع الواحد : [20]

تخصص الأمر كثيرا في هذا النوع، وانتقل من الاهتمام بألفاظ عامةٍ إلى الاهتمام بالألفاظ الخاصة بموضوع واحد، وهو ما يدفعنا إلى القول بأن هذه التسمية قد وضعت لهذه الكتب والمرحلة بالضبط، ولكن أسباب هذا التخصص تبقى غامضة تماما، إذا لم يتم الاستعانة بما جاء به القرآن من مواضيع حاضرة في البيئة العربية، مكنت من جعله المرجعية الأولى لهذا الأمر.

ليس هذا فقط، وإنما اختيار ذلك النوع من العناوين التي تترادف مع ما جاء به القرآن لا يمكن أن يكون حسب تفسيرنا اعتباطا.

قال تعالى: ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدُّهن﴾ المؤمنون20.

وقال عز وجل:﴿ما كان لكم أن تنبتوا شجرها﴾ النمل 60.

وقال سبحانه وتعالى : ﴿وأنبتنا عليه شجرة من يقطين﴾ الصافات146.

وفي هذه الآيات كلها اجتمع الإنبات بالشجر، وقد ألف الأصمعي معجما للموضوعات في هذا، سماه: **"النبات والشجر"**.

وبهذا يتوالى اقتران النبات بالشجر في آيِ القرآن الكريم فيما مجموعه 26، ثلاث منها جمعت بين النبات والشجر في موضع واحد[21].

بعد هذا ألف النضر بن شميل (ت 204 ه) كتابا أسماه الخيل، وهي واردة في القرآن الكريم في أكثر من موضع، قال تعالى : ﴿ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون ﴾ النحل 8.

والخيل معروفة معلومة عند العرب من الجاهلية، ورغم أنها كانت تحمل قيمة في نفوسهم في تلك الفترة، قال امرئ القيس في وصفها: [22]

وقد أغتدِي والطَّير في وُكنَاتِهَا   بِمُنْـجَلِـدٍ قَيْـدِ الأَوابِـدِ هَيْـكَـلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ مَعًـــا   كجلمود صخرٍ حطَّهُ السَّيلُ من عَلِ

ولكن القرآن رغم ذلك حملها من القيمة العلمية، وأكسبها من الدلالات ما جعلهم يخصونها بمؤلف مستقل يعرج على كافة أطوار حياتها وتسمياتها.

أما الأصمعي فلم يكتف بمؤلف النبات والشجر، بل تعدى ذلك إلى كل من الإبل، والخيل، والشاء، والوحوش، وخلق الإنسان، وكلها ألفاظ ذكرها القرآن الكريم في مواضع متعددة، وكأن المعجميون هنا كانوا يستمدون مواضيع مؤلفاتهم مما ذكر القرآن من الخصائص البيئية والحيوانية في البيئة العربية، وهنا سنورد ما جاء من آيات فيما يتطابق مع ما طرق الأصمعي بابه:

قال تعالى: ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ﴾ الغاشية 17 .

وقال عز وجل في لفظ الوحوش :﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾ التكوير5.

وقال سبحانه وتعالى في خلق الإنسان :﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا

المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ المؤمنون 12، 13، 14 .

وفي نفس الموضوع نجد أيضا قول الله عز وجل : ﴿ وجعل له السمع الأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ﴾ السجدة 9.

وأما فيما يخص النوع الثاني من هذه المعاجم فقد جاء تحت اسم المعاجم الموضوعية العامة، ولنا أن نشرح ذلك فنقول أن هذا الأمر لا يخرجها من دائرة التخصص، وإنما ينحو بها إلى الجمع بين عديد التخصصات والحقول المعرفية في كتاب واحد، وفي ذلك يحضرنا تعريف علي القاسمي حينما قال: "هي المعاجم التي تحاول أن تضمَّ جميع مفردات اللغة مرتَّبة حسب موضوعاتها العامّة، طبقاً لتصنيف شامل للكون. فمثلاً معجم " الغريب المصنّف " لأبي عبيد القاسم (ت 224هـ) اشتمل على خمس وعشرين كتاباً يتألَّف كلُّ واحد منها من عدّة أبواب "[23]

ولقد جاءت هذه الأبواب مرتبة بحسب عناوينها على النحو التالي:

1. كتاب خلق الإنسان، 2. كتاب النساء، 3. كتاب اللباس، 4. كتاب الأطعمة 5. كتاب الأمراض، 6. كتاب الدور والأَرَضِين، 7 . كتاب الخيل، 8. كتاب السلاح، 9. كتاب الطيور والهوام، 10. كتاب الأواني والقدور، 11. كتاب الجبال، 12. كتاب الشجر والنبات، 13. كتاب المياه والقنى، 14. كتاب النخل، 15. كتاب السحاب والأمطار، 16. كتاب الأزمنة والرياح، 17. كتاب أمثلة الأسماء، 18. كتاب أمثلة الأفعال، 19. كتاب الأضداد، 20. كتاب الأسماء المختلفة للشيء الواحد، 21. كتاب الإبل، 22. كتاب الغنم، 23. كتاب الوحش، 24. كتاب السباع، 25. كتاب الأجناس[24].

وإذا كان لنا أن نستنطق أمورا معينة بهذا الشأن، فإننا سنقول بحضورية المفاهيم المتداولة في القرآن الكريم، وأنه- القرآن – فعلا قد كان المحفز الأول على مثل هذه الدراسات، وذلك من إشارته بل وتفصيله في أمر هذه الألفاظ ومعانيها، ولذلك نرى بالقول -وقولنا هذا نعطيه كثيرا من الأهمية- أن القرآن نبَّه عقول العلماء ونوَّه بالخوض في هذا المضمار. وإلا فإن كل هذه المضامين قد كانت حاضرة وبقوة في البيئة العربية، وفي المدونة الشعرية، ولكن محمولات القرآن لها جعلتها في قمة هرم الاهتمامات.

من ناحية أخرى يظهر لنا أن استعمالات هذه الألفاظ جاءت وفق ما وردت عليه في القرآن الكريم، وليس حسبما تفهمه العرب أو تلفظه، أو تختار له مرادفا موازيا، فنلحظ ورود عناوين أبواب هذه المعجمات مخصوصة بآيات قرآنية، في أكثر من موضع واحد، فلقد جاء القرآن على ذكر ألفاظ الإنسان، والنساء، والخيل، والسلاح،والجبال، والشجر والنبات مقرونة ومضبوطة بهذا الشكل، وألفاظ النخل، والسحاب والأمطار، والرياح، وغيرها كثير مما جاء به القاسم بن سلام، أو غيره.

ولم تنته المعجمية عند هذا الحد، وإنما تواصل التأليف المعجمي العربي المتخصص عبر تلك المراحل والعصور، ولكنه هذه المرة دخل منعرجا آخر، واختص بالمصطلحات بعد استتب أمره على دراسة الألفاظ مدة طويلة، وعلى الرغم من أن هذا النوع من المعاجم قد قام من دون أي تمهيد، مثلما قامت معاجم الموضوعات، إلا أننا لا يمكننا أن نفرغ التراث العربي من ذلك الكم الهائل من معاجم المصطلحات في ذلك الوقت.

وعلى الرغم من أن هذه المعاجم توصف بتسميات أخرى في بعض بلدان العالم العربي حاليا، كأن يطلق عليها كتب تصنيف العلوم من مثل مفاتيح العلوم للخوارزمي، إلا أننا لا نرى ذلك شيئا يخرجها من دائرة المصطلحية، فالخوارزمي مثلا سار على طريقة التصنيف القديمة، وضمن معجمه عديد الحقول المعرفية، ولكنها هذه المرة تعد علوما قائمة بذاتها، كالنحو والصرف، وبغض العلوم الدخيلة، ولذلك صنف المصطلحات تحت العلم الذي تنتسب إليه.

وفي موضع آخر نجد الكفوي (ت 1094هـ) في كتابه الكليات يورد مفاهيم المصطلحات المتخصصة في كل علم، وكذلك يورد المصطلحات المشتركة بين العلوم من خلال مفاهيمها المتعددة وهنا تمثيل جيد من خلال مصطلح الاقتباس بين العلوم: (25)

أما الاقتباس من علم أصُول الدّين فَمِنْهُ قَوْله:

(عرض الصَّبْر دون جَوْهَر ذَاك الثغر ... من أكبر الْمحَال فجودي)

وأما الاقتباس في علم النحو فقول الشاعر:

(جعلت **بالتمييز** نصبا لناظري ... فَهَلا **رفعت** الهجر والهجر **فَاعل**)

وهكذا تتوالى مفاهيم المصطلحات سواء، بما حملته من عمومية، أو بما تخصصت به في كل علم من العلوم، على أن يقوم ذلك دائما على المشابهة المجازية في المصطلح، ذلك إن المصطلح عند الجرجاني مثلا هو(26)

من هنا نستوحي تلك الأهمية الكبيرة التي خصت بها المعاجم الاصطلاحية في التراث اللغوي العربي، وذلك لا شك حين الانتقال من اللفظ إلى المصطلح، ولا نقول بهذا دحضا لأن الممارسة المصطلحية قد كانت متجذرة في هذا التراث، فنحن نعلم أن علماء النحو والصرف وفقه اللغة، قد قننوا للعربية من خلال المصطلح لا غير، والجهاز الاصطلاحي التراثي العربي لا مثيل له في الدقة، ولا يشوبه أي غموض أو التباس، لكن حصر هذه المصطلحات في معاجم خاصة بها تطلب فترة طويلة، وليس هذا فقط وإنما لم يشمل مختلف المجالات، أو خص كل علم بمعجم خاص به، فنحن لا نجد معجما اصطلاحيا خاصا بالنحو، أو بالصرف، وإنما كل هذه المصطلحات نجدها مبثوثة في معاجم اصطلاحية عامة، ومختلطة مع مفاهيم أخرى.

من ناحية أخرى نجد أن هذا النوع من المعاجم لم ينل حظه من التأليف ولا الاستمرارية، فسرعان ما تم التخلي عن هذه الآلية، ولذلك فإنه يمكننا حصر هذا النوع عددا إذا ما حاولنا ذلك، ولن يكون بالعدد الكبير إطلاقا .

لكن على الرغم من ذلك، فإن المعجم عامة سواء التي شملت ألفاظا عامة، أو معاجم الموضوعات، أو المعاجم الاصطلاحية، يحمل أهمية كبيرة نسقطها على مجالات العلم والمعرفة الحالي، خصوصا مع التقانة التي يشهدها العالم، وذلك لأنها قادرة على تكون مصدرا هاما لاستقاء المصطلحات العلمية منها.(27)

نذكر في هذا المجال ما فعله أحد الباحثين حين العودة إلى التراث للبحث عن مقابل وفي لمصطلح الهرمينوطيقا، والذي تمثل له من خلال مصطلح التأويل، ولذلك تم التخلي عن المصطلح المعرب، والأخذ بالمصطلح الدخيل، خدمة للعربية وتحديثا لها.

6. خاتمة:

نخلص في ختام هذا البحث إلى مجموعة النتائج التي اختص بها التراث اللغوي العربي، والمعجمي من بصفة خاصة، بكل مايحمله من معجمات عامة، وأخر للموضوعات، وثالثة للمصطلحات العلمية:

1/ فكرة المعجمية العربية تبلورت مع ظهور القرآن الكريم، وأقوت دعائمها في ذلك معاجم الغريب التي نشأت خصيصا لدراسة مفردات القرآن الكريم، خصوصا ما كان يستشكل فهمه على العرب.

2/ المعاجم العامة العربية جاءت في مرحلة تالية بعد أن تم الخلوص من معاجم الغريب، وهي في ذلك تعمل عمل الموسوعية، وتحاول أن تضم كافة ألفاظ العرب، وقد جاء مثلها الخليل في ذلك أحسن تمثيل.

3/ يبدو أن معجم الخليل جاء في فترة سابقة، ولذلك أخرجناه من التصنيف ضمن المعاجم العامة، لأنه كان يرتجي في ذلك إقامة عمل موسوعي.

4/ المعاجم الموضوعية مُستلهَمَةٌ فكرتها من القرآن الكريم، وهي في ذلك أخذت نسقا متخصصا في جمع الألفاظ ارتكز على ما هو مشترك وحاضر بين البيئة العربية وألفاظ القرآن الكريم.

5/ في مرحلة تالية نشأت المعاجم المصطلحية المتخصصة، وكانت في ذلك تسعى لغاية تعريف العلوم الدخيلة أول الأمر، كمعجم المصطلحات الفلسفية لفيلسوف العرب الكندي، كما أنها حاولت إقرار مصطلحات العلوم الأصيلة كالنحو والصرف، ولكن فكرتها لم تدم أن مُحقت لأسباب عديدة، ربما يكون في مطلعها التدهور الذي عرفه المجال الثقافي العربي في مرحلة تلت.

بعد هذا، وجب القول أن التراث العربي ثروة لغوية غير نافذة، وللباحثين أن يستمدوا أسس قيام العلم الحديث من هذه القاعدة الأصيلة .

قائمة المصادر والمراجع:

[1] أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، تفسير الماوردي النكت والعيون، تحقيق السيد ابن عبد المقصود ابن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، ج 4، ص 461.

[2] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ب، د ط، د ت، ج 1.

[3] الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 هـ، ج3.

[4] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ، ج12، مادة ع ج م.

[5] ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ – 2000 م، ج 1 .

[6] أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصِّحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، .1979

[7] السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،د ط، 1394هـ -1974، ج2.

[8] أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، 1412هـ -1992م.

[9] إميل بديع يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، .1981

[10] فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، الولاء للطبع والتوزيع، دب، ط1، 1413هـ-1993م.

[11] صلاح كزارة، في المعجمية العربية كتب الألفاظ ومعاجم المعاني، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 28، الجزء 4..

[12] غازي مختار طليمات، أثر التأويل النحوي في فهم النص، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات، العدد15، 1418هـ- 1998م.

[13] أحمد أمين، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، د ت، ج2.

[14] عبد الرزاق نوفل، الإعجاز العددي للقرآن الكريم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5، 1407هـ-1987م.

[15] ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط5، د ت.

[16] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 2008.

[17] الكفوي أبو البقاء، معجم الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت، د ط، د ت.

[18] الشريف الجرجاني علي بن محمد، التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1403 هـ- 1983م .

[19] ممدوح محمد خسارة، المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، معجم لسان العرب أنموذجا، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 78، العدد 3 .

8. هوامش[†]:

مجلّة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية ISSN 2571-9821
المجلّد: 3 العدد: 2 السّنة: 2019 ص: 67 - 84

[1] أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، تفسير الماوردي النكت والعيون، تحقيق السيد ابن عبد المقصود ابن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، ج 4، ص 461.

[2] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ب، د ط، د ت، ج 1، ص 12، 13، 14.

[3] الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 هـ، ج3، ص 72.

[4] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ، ج12، مادة ع ج م، ص 386.

[5] المرجع نفسه، ص نفسها.

[6] نفسه، ص نفسها.

[7] ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ – 2000 م، ج 1، ص 50 -51 .

[8] المرجع نفسه، ص نفسها .

[9] أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصِّحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1979، ص 38 .

[10] السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،د ط، 1394هـ -1974، ج2، ص 67.

[11] أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح- مرجع سابق، ص43.

[12] ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، 1412هـ -1992م، ص 15.

[13] الخليل بن أحمد الفراهيدي- مرجع سابق، ج1، ص 15.

[14] ينظر: إميل بديع يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1981، ص 25- .26

[15] فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، الولاء للطبع والتوزيع، دب، ط1، 1413هـ-1993م، ص22.

[16] صلاح كزارة، في المعجمية العربية كتب الألفاظ ومعاجم المعاني، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 28، الجزء 4، ص 965.

[17] فوزي يوسف الهابط- مرجع سابق، ص51.

[18] ينظر: غازي مختار طليمات، أثر التأويل النحوي في فهم النص، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات، العدد15، 1418هـ- 1998م، ص 9.

[19] أحمد أمين، ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، د ت، ج2، ص 263- 264.

[20] فوزي يوسف لهابط- مرجع سابق، ص 52.

[2*] أحمد أمين – مرجع سابق، ص 264.

[22] ينظر: عبد الرزاق نوفل، الإعجاز العددي للقرآن الكريم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5، 1407هـ-1987م، ص 208- 210.

[23] ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط5، د ت، ص 19.

[24] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 2008، ص 200.

[25] ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

[26] ينظر: الكفوي أبو البقاء، معجم الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت، د ط، د ت، ص 156- 157.

[27] الشريف الجرجاني علي بن محمد، التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1403 هـ- 1983م، ص 28 .

[28] في هذا الصدد مقال: ممدوح محمد خسارة، المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، معجم لسان العرب أنموذجا، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 78، العدد 3 .